عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالحديث النبوي رواية ودراية

د. المرتضى الزين أحمد محمد(★)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذا بحث عن الصحابي الجليل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وعن عنايته بالحديث النبوي الشريف رواية ودراية.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها المتعلق براوية الحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه، وتميزه في الرواية والدراية تميزا واضحا بشهادة الصحابة المعاصرين له، ومنهم الصحابي الجليل عبد اللهِ بْن عُمَر ـ رضي الله عنهما ـ الذي قال فيه: كَانَ يَحْفَظ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَدِيث النَّبيّ ﷺ[1].

(★) أستاذ مشارك، بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة إفريقيا العالمية، السودان.

(1) ذكره ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (كتاب العلم) (باب حفظ العلم) حديث رقم 118، النسخة التي نشرتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الافتاء والدعوة والإرشاد ــ بالمملكة العربية السعودية ،وعلق عليها سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقمها محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعها محب الدين الخطيب ــ بدون تاريخ.

إلي جانب ذلك فإن لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ محبة خاصة جعلها الله تعالى في قلوب عباده المؤمنين، بسبب دعاء النبي ﷺ له بذلك، حيث روى الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في الصحيح أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أنْ يحببني أنَا وأمي إلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُمْ إلَيْنَا. فدعا له رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِى أبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ - إلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ. يقول أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِى وَلاَ يراني إلاَّ أحبني[1].

الدراسات السابقة

في بيان مكانة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وعنايته بالحديث النبوي دراسات علمية متنوعة، حيث أفرده العديد من الباحثين بدراسات خاصة، وكتب عنه باحثون آخرون ضمن مباحث حديثية أخرى متعلقة بالحديث النبوي الشريف وعلومه، ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

[1] دفاع عن أبي هريرة، لعبد المنعم صالح العلي[2].

[2] الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، للشيخ / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني[3].

(1) 1938/4 (كتاب فضائل الصحابة) (باب من فضائل أبي هريرة الدوسي) حديث رقم 2491 نسخة دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ــ الرياض، الطبعة الأولى عام 1996م.

(2) الطبعة 2 بتاريخ 1981م دار القلم بيروت لبنان، ومكتبة النهضة بالعراق.

(3) الطبعة بتاريخ 1982م ــ الموافق 1402هـ المطبعة السلفية ومكتبتها ــ القاهرة، وعالم الكتب ــ بيروت.

[3] الحديث والمحدثون، لمحمد محمد أبو زهو[1].

[4] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، للدكتور/ مصطفى السباعي[2].

[5] أبو هريرة و أقلام الحاقدين، لعبد الرحمن عبد الله الزرعي[3].

وقد عالجت هذه الدراسات العديد من المسائل العلمية المتعلقة بجهود الصحابي الجليل أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في الرواية والدراية، وأشارت لبعض الشبهات المثارة حوله، مثل الطعن في أصله، ونسبه، وديانته، وفقهه، وكثرة أحاديثه، ونحو ذلك من الشبهات الواهية التي فندها العلماء قديما وحديثا، وبينوا أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ في جانب الرواية، لم ينفرد برواية، تلك الأحاديث، حيث شاركه في رواية الكثير منها، عن رسول الله ﷺ، عدد من الصحابة[4] ـ رضي الله عنهم جميعا ـ مع أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ لو انفرد بروايتها لكانت روايته لها حجة في جميع مسائل الدين.

(1) مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية، بدون تاريخ الطبعة.

(2) نشرها المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الرابعة، 1985م.

(3) نشرتها دار الأرقم للنشر والتوزيع ــ بدولة الكويت، الطبعة الثالثة 1985م.

(4) ومن أمثلة ذلك ما رواه الطبراني في (المعجم الصغير) 1/ 178 من طريق عميرة بن سعد قال: شهدت عليا رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول ما قال؟ فليشهد، فقام اثنا عشر رجلا منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

والمتأمل في تراجم الرواة يجد أن قوة الحافظة قد امتاز بها عدد كبير من العلماء والأئمة، فالإمام البخاري[1] ـ مثلا ـ كان يحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح، والإمام أحمد كان يحفظ ألف ألف حديث[2] فأين هذه المحفوظات من محفوظات أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ التي تبلغ حوالي[3] أربعة وسبعين وثلاثمائة وخمسة آلاف حديث، علما بأن أولئك الأئمة كانوا يبذلون جهودا كبيرة في ضبط أحاديثهم، بسبب الأسانيد والوسائط الموجودة بينهم وبين النبي ﷺ، بينما نجد أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ يروي أحاديثه عن النبي ﷺ مباشرة، وبدون وسيط في أغلب الأحيان.

و البحث الذي بين أيدينا محاولة لمعالجة بعض المسائل العلمية المهمة المتعلقة بجهود أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في الرواية والدراية، والتي لم تعالج في الدراسات السابقة بصورة كافية، وتناولت فيه بعض المسائل الشخصية والعلمية المتعلقة بحياة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ كما حاولت إبراز جهوده في العناية بعلم الحديث رواية ودراية، وأوضحت أسباب تميزه في الرواية، وأصناف الطاعنين في درايته، وقد جعلت هذه الدراسة من تمهيد، وثلاث مباحث، و خاتمة.

(1) كما في (هدي الساري) ص487 (باب ذكر جمل من الأخبار الشاهدة لسعة حفظه وسيلان ذهنه واطلاعه على العلل) .

(2) كما ذكره الذهبي في ترجمة الإمام أحمد في (تذكرة الحفاظ) 430/3 في ترجمة الإمام أحمد ــ نسخة دار إحياء التراث العربي ــ بدون ذكر الدولة، وتاريخ النشر.

(3) كما ذكره السيوطي في (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) 110/2.

أشرت في التمهيد لأهمية هذه الدراسة، والدراسات السابقة، أما المبحث الأول فقد خصصته للتعريف بأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وفيه ثلاثة مطالب:

[1] المطلب الأول: حياة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الشخصية.

[2] المطلب الثاني: حياة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ العلمية.

[3] المطلب الثالث: تاريخ وفاة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ .

وأما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن: الرواية والدراية عند المحدثين، وفيه مطلبان:

[1] المطلب الأول: مفهوم الرواية والدراية لغة واصطلاحا.

[2] المطلب الثاني: جهود المحدثين في الرواية والدراية.

وأما المبحث الثالث فقد تناولت فيه: عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالرواية والدراية، وفيه مطلبان:

[1] المطلب الأول: عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالرواية.

[2] المطلب الثاني: عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالدراية.

وذكرت في الخاتمة النتائج التي توصلت اليها، وأشرت لبعض التوصيات المهمة، و الله أسأل دوام العون والتوفيق، وأن تكون هذه الدراسة مفيدة، ومحققة للغرض الذي كتبت من أجله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

التعريف بأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

حياة أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الشخصية:

اسمه[1]:

هو عبد الرحمن بن صخر على الأصح، كما قال الإمام النووي[2].

كنيته:

يقول أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة وأخرج الترمذي بسند حسن ـ كما قال ابن

(1) جل المعلومات الواردة في ترجمة أبي هريرة مستفادة من كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني (الإصابة في تمييز الصحابة) 63/12 وما بعدها، النسخة التي نشرتها مكتبة الكليات الأزهرية ــ القاهرة، الطبعة الاولى عام 1976م بتحقيق طه محمد الزيني.

(2) (تهذيب الأسماء واللغات)270/2 نسخة دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ بدون تاريخ .

حجر[1] ـ عن عبيد الله بن أبي رافع قال: قلت لأبي هريرة لم كنيت بأبي هريرة؟ قال: كنت أرعى غنم أهلي ، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة. وفي صحيح البخاري[2] أن النبي ﷺ قال له: يا أبا هر.

إسلام أبي هريرة[3]:

كان إسلام أبي هريرة بين الحديبية وخيبر، وقدم المدينة مهاجراً، وسكن الصُّفة، وقيل إن عمره يومئذ فوق الثلاثين.

إسلام أمه:

يقول أبو هريرة في قصة إسلام أمه كما في صحيح مسلم: كانت أمي مشركة وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى علي، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي فذكرت ذلك له فقال: اللهم اهد أم أبي هريرة. فخرجت عدواً فإذا بالباب مجاف ـ أي مغلق ـ وسمعت حصحصة الماء، ثم فتحت الباب وقالت: أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فرجعت وأنا أبكي من الفرح، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى المؤمنين فدعا له[4]. عبادة أبي هريرة و أسرته:

(1) كما في كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) 64/12.

(2) في مواضع، منها ما جاء في (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 391/1 (كتاب الغسل) (باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره) حديث رقم 285.

(3) (الإصابة في تمييز الصحابة) 63/12.

(4) (الصحيح) 1939/4 (كتاب فضائل الصحابة) (باب مناقب أبي هريرة) حديث 2491.

أخرج الإمام أحمد من طريق أبي عثمان النهدي أن أبا هريرة كان يقوم ثلث الليل، وتقوم امرأته ثلث الليل، ويقوم ابنه ثلث الليل، إذا نام هذا قام هذا[1].

زهد أبي هريرة في الوظائف:

روى عبد الرزاق من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين - أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال فمن أين لك؟ قال: خيل نتجت، وأعطية تتابعت، وخراج رقيق لي، فنظر فوجدها كما قال، ثم دعاه ليستعمله فأبى فقال له عمر: لقد طلب العمل من كان خيراً منك؟ قال: ومن؟ قال: يوسف. قال: إن يوسف نبي الله، ابن نبي الله، وأنا أبو هريرة ابن أميمة، وأخشى ثلاثاً: أن أقول بغير علم، أو أقضي بغير حكم، ويضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي[2].

(1) (الزهد) ص221 في باب زهد أبي هريرة، نسخة دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى 1983م. وصحح ابن حجر إسناده في ترجمة أبي هريرة في (الإصابة) 12.

(2) (المصنف)323/11 (كتاب الجامع) (باب الإمام راع) حديث رقم (20659) نسخة المكتب الإسلامي ــ بيروت، الطبعة الأولى 1972م، النسخة التي اعتنى بتحقيق نصوصها، وتخريج أحاديثها، والتعليق عليها/ حبيب الرحمن الأعظمي.

المطلب الثاني

حياة أبي هريرة العلمية

روى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ الحديث عن رسول الله ﷺ، و عن جماعة من الصحابة[1] منهم: أبو بكر، وعمر، والفضل بن العباس، وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة، ـ رضي الله عنهم جميعا ـ

تلاميذه:

عرف أبو هريرة بكثرة التلاميذ، الذين يبلغ عددهم نحو الثمانمائة كما قال الإمام البخاري[2] ـ رحمه الله ـ

ومن تلاميذه جماعة من الصحابة، منهم: ابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأنس، وواثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنهم جميعا ـ . و جماعة من كبار التابعين منهم : مروان بن الحكم، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الله بن ثعلبة، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وآخرون كثيرون.

(1) (الإصابة في تمييز الصحابة) 65/12.
(2) (الإصابة في تمييز الصحابة) 65/12.

المطلب الثالث

وفاته

توفي أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بقصره بالعقيق[1] فحمل إلى المدينة، وفي تاريخ وفاته ثلاثة أقوال:

الأول منها: أنه توفي سنة سبع وخمسين، وهو قول هشام بن عروة، وهو الذي رجحه ابن حجر في الإصابة.

وقال الهيثم بن عدي وأبو معشر وضمرة بن ربيعة: مات أبو هريرة سنة ثمان وخمسين. قال الواقدي: صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين ثم توفي بعد ذلك.

وقال أبو عبيد: مات سنة تسع وخمسين.

(1) الْعَقِيقُ مِنْ أَشْهَرِ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، يَأْتِيهَا مِنْ الشَّمَالِ، وَيَأْخُذُ أَعْلَى مَسَاقِطِ مِيَاهِهِ مِنْ جِبَالِ قُدْسٍ وَمِنْ حَرَّةِ الْحِجَازِ عَلَى قُرَابَةِ (140) كلم شَمَالَ الْمَدِينَةِ، فَيُسَمَّى أَعْلَاهُ النَّقِيعَ وَبَيْنَ جَبَلِ عِيرٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدِ. يُسَمَّى الْحَسَا، فَإِذَا تَجَاوَزَ ذَا الْحُلَيْفَةِ سُمِّيَ الْعَقِيقَ. قاله في (الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ــ مع الشاملة) 345/1

المبحث الثاني

عناية المحدثين بالرواية والدراية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

مفهوم الرواية والدراية لغة واصطلاحا

الرواية في اللغة: من الفعل (روى) قال ابن فارس ـ رحمه الله ـ : (روى) الراء، والواو، والياء، أصلٌ واحد، ثمّ يشتق منه، ومعناه: ما كان خِلافَ العَطَش، ثم يصرَّف في الكلام لحامِلِ ما يُرْوَى منه. فالأصل رَوِيتُ من الماء ريّاً. وقال الأصمعي : رَوَيْت على أهلي أرْوِي رَيّاً. وهو راوٍ من قومٍ رُواةٍ، وهم الذين يأتونهم بالماء.فالأصل هذا، ثمّ شبِّه به الذي يأتي القومَ بِعِلْمٍ، أو خَبَرٍ فيرويه، كأنَّه أتاهم بريِّهم من ذلك[1].

وأما الرواية اصطلاحا فهي: علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها[2].

(1) قاله ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي المتوفى 395هـ في (معجم مقاييس اللغة) 1/ 494 النسخة التي نشرتها دار الكتب العلمية ببيروت ــ الطبعة الأولى عام 1420هـ الموافق 1999م وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين.

(2) هو قول ابن الأكفاني كما حكاه عنه السيوطي في (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) 40/1 نشرته دار إحياء السنة النبوية ــ بيروت لبنان، الطبعة الثانية عام 1979 م بتحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف.

و عرفت الرواية ـ أيضا ـ بأنها: نقل أقوال النبي ﷺ، وأقوال الصحابة، والتابعين[1].

والمراد بالرواية في هذه الدراسة عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بنقل الأحاديث النبوية.

معنى الدراية:

الدراية لغة: من الفعل دَرَى الشيءَ دِرْيَةً ودِرْياناً ودِرايَةً إذا عَلِمَه[2].

وأما الدراية اصطلاحا فقد عرفها الحافظ العراقي ـ رحمه الله ـ بأنها: علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، وما يتعلق بذلك[3].

(1) كما في (اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر) 230/1 لعبد الروؤف المناوي المتوفى 1031هـ، نشرته مكتبة الرشد ــ بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى عام 1999م، بتحقيق د/ المرتضى الزين أحمد.

(2) (لسان العرب) 254/14 لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، النسخة التي نشرتها دار صادر ــ بيروت، بدون تاريخ.

(3) كذا عزاه إليه عبدالروؤف المناوي كما في (اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر) 230/1، ولم أقف عليه من قول العراقي ــ رحمه الله ــ في (التقييد والإيضاح)، و لا في شرحه لألفيته.

وعرفها ابن الأكفاني[1] بأنها: علم يعرف به حقيقة الرواية، وشروطها، و أنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها[2].

شرح تعريف ابن الأكفاني للدراية:

قال السيوطي[3] ـ رحمه الله ـ في شرحه لتعريف ابن الأكفاني للدراية:

إن المراد بحقيقة الرِّواية: نقل السُّنة ونحوها، وإسناد ذلك إلى من عُزِيَ إليه بتحديث، أو إخبار، أو غير ذلك.

ويراد بشُروطها: تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمُّل، من سَمَاع، أو عرض، أو إجَازة، ونحوها.

ويراد بأنواعها: الاتِّصَال والانقطاع ونحوهما.

ويراد بأحكامها: أحكامها من حيث القَبُول والرَّد.

ويراد من حال الرُّواة: ما يتعلق بهم من حيث العَدَالة والجرح.

(1) هو: محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاوي، ويعرف بابن الأكفاني، أبو عبد الله: طبيب، باحث، عالم بالحكمة والرياضيات، ولد ونشأ في "سنجار" وسكن القاهرة، فزاول صناعة الطب، وتوفي فيها له تصانيف منها: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد توفي عام 749هـ (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) 438/1.

(2) في كتابه (إرشاد القاصد) كما حكاه عنه السيوطي في (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) 40/1.

(3) (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) 40/1.

ويراد من شُروطهم: شروطهم في التحمُّل، وفي الأداء.

ويراد من أصْنَاف المَرْويات: المُصنفات من المسانيد، والمعاجم، والأجزاء، وغيرها ويراد من قوله: وما يتعلَّق بها معرفة اصْطلاح أهلها.

وقد يراد بالدراية الفقه، وذلك لما رواه ابن الصلاح[1] في فضل من جمع بين الرواية والدراية من طريق عبد الله بن هاشم الطوسي أنه قال: كنا عند وكيع فقال: «الأعمش أحب إليكم عن أبي وائل عن عبد الله، أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله؟ فقلنا: الأعمش عن أبي وائل أقرب فقال: الأعمش شيخ وأبو وائل شيخ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، فقيه عن فقيه عن فقيه عن فقيه»

عليه فإن المراد بالدراية في هذه الدراسة عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بفقه متون الأحاديث.

المطلب الثاني

جهود المحدثين في العناية الرواية والدراية

اعتنى المحدثون بالرواية والدراية، وبذلوا فيهما جهودا عظيمة، وكانت ثمرة عنايتهم بالرواية أنهم نقلوا[2] لنا سائر أحوال النبي ﷺ: من منام ويقظة،

(1) انظر في تفسير الدراية بالفقه (المحدث الفاصل بين الراوي والوعي) ص 238 (باب القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية).

(2) انظر مقدمة (الكفاية في علم الرواية) ص 2.

وإشارة وتصريح، وصمت ونطق، ونهوض وقعود، وحضر وسفر، ومأكل ومشرب، وملبس ومركب، وما كان سبيله في حال الرضا والسخط، والإنكار والقبول، وما كان يصنع بالقلامة من ظفره، والنخاعة[1] من فيه، وما كان يقوله عند كل فعل يحدثه ويفعله، وعند كل موقف ومشهد يشهده .

وكان الدافع لهم في ذلك كله تعظيمهم لرسول الله ﷺ، وامتثالهم لأمره الكريم، حيث روى الإمام أبو داود[2] والترمذي[3] من حديث زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ أن النبيﷺ قال: نضّر الله امرئاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه. وروى البخاري[4] من حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية، قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به.

(1) هي البَرْقَة التي تَخْرُج من أصل الفمَ ممّا يَلي أصْلَ النُّخَاع. كما في (النهاية في غريب الحديث والأثر) 33/5.

(2) (السنن) 68/4 (كتاب العلم) (باب فضل نشر العلم) حديث رقم 3659 وسكت عنه.

(3) (السنن) 33/5 (كتاب العلم) (باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع) حديث رقم (2656) وقال الترمذي: حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

(4) (الصحيح ــ مع فتح الباري) 175/1 (كتاب العلم) (باب فضل من علم وعلم) حديث رقم (79).

والحديث يدل على أن الناس تجاه ما بعث الله به النبي ﷺ على ثلاثة أصناف[1] وهي على النحو التالي:

[1] الأول: من فقه في دين الله فعلم وعلّم، وهم أصحاب الأرض النقية.

[2] الثاني: من حفظ للناس ما جاء به النبي ﷺ، فحصلت الفائدة والمنفعة من حفظه، وهم أصحاب الأرض الأجادب، والأجَادب[2] صِلاب الأرض الّتي تُمْسِك الماء فلا تَشْرَبُه سريعا. وقيل هي الأرض التي لا نبَات بها مأخُودٌ من الجَدْب وهو القحْط .

[3] الثالث: من لم يحفظ ولم يفقه، فلم ينتفع ولم ينفع، وهم أصحاب الأرض القيعان، والقيعان[3] بكسر القاف جمع قاع، وهي الأرض المتسعة، وقيل: الملساء، وقيل: التي لا نبات فيها وهذا هو المراد في الحديث.

والحديث يدل على مدح الصنفين الأول والثاني، و أن المشتغل بالرواية وحدها لا يذم، لحصول المنفعة من روايته ونقله، وأن من جمع بين الرواية والدراية كان في مرتبة عالية ورفيعة، وهو الذي كان عليه كثير من المحدثين[4]، كالإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي فقيه الشام ومحدثها

(1) انظر رسالة (أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقه ــ ضمن المكتبة الشاملة الالكترونية) ص 9 للشيخ/ عبد المحسن بن حمد العباد ــ رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا.

(2) (النهاية في غريب الحديث والأثر) 698/1.

(3) (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) 78/2 لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفي، النسخة التي نشرتها مكتبة دار الفكر ــ بيروت، عام 1979م.

(4) انظر رسالة (أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقه ــ ضمن المكتبة الشاملة الالكترونية) ص 17 للشيخ/ عبدالمحسن بن حمد العباد ــ رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا.

المتوفى سنة (157هـ)، والإمام سفيان بن سعيد الثوري فقيه الكوفة ومحدثها المتوفى سنة (161هـ)، وهو ممن وُصف بأنه أمير المؤمنين في الحديث، والإمام الليث بن سعد فقيه مصر ومحدثها المتوفى سنة (175هـ)، والإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي المروزي المتوفى سنة (238هـ)، وهو ممن وُصف بأنه أمير المؤمنين في الحديث، وكان الإمام الترمذي يورد في جامعه أقواله في مسائل الفقه.

وروى الإمام الرامهرمزي[1] ـ رحمه الله ـ عن شيخه الحسن بن علي السراج في إنكاره وصف المحدثين بالحشوية، والرعاع، والأغمار، وحملة أسفار، أنه قال:

كيف يلحق هذا النعت قوما ضبطوا هذا العلم، حتى فرقوا بين الياء والتاء؟ فمن ذلك أن أهل الكوفة رووا حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد بن شداد[2] ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه ـ وأشار يحيى بالسبابة ـ في اليم، فلينظر بم ترجع. هكذا رواه أهل الكوفة: ترجع بالتاء، جعلوا الفعل للأصبع وهي مؤنثة، وروى أهل البصرة عن إسماعيل هذا الحديث، فقالوا: يرجع بالياء، جعلوا الفعل لليم.

(1) (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) 1/ 162.

(2) رواه الإمام مسلم في (الصحيح) 2193/4 (كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها) (باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة) حديث رقم (2858).

ومن جهود المحدثين التي تدل على قوة درايتهم ـ أيضا ـ أنهم : ضبطوا الحرفين يشتركان في الصورة، يعجم أحدهما ولا يعجم الآخر، كقوله عليه السلام[1]: ينضح على بول الصبي، بالحاء غير معجمة، وفي الحديث الآخر: نضخه بالماء، بالخاء، والنضخ بالخاء معجمة فوق النضح وأخبرنا أبو خليفة أن التوزي قال: النضخ مجتمع، والنضح متفرق.

وأنهم حفظوا لفظ من قال: كيف أنت إذا بقيت في حفالة[2] من الناس؟ بالفاء، ومن قاله بالثاء[3].

(1) رواه من حديث علي الإمام أبوداود في (السنن) 263/1 (كتاب الطهارة) (باب بول الصبي يصيب الثوب) حديث رقم (377) وسكت عنه، وصححه الألباني في (صحيح أبي داود) برقم (399).

(2) رواه البخاري في (الصحيح ــ مع فتح الباري) 444/7 حديث رقم 4156 (كتاب المغازي) (باب غزوةالحديبية) من حديث مرداس الأسلمي بلفظ: يذهب الصالحون الأول فالأول حتى تبقى حفالة كحفالة التمر.

(3) رواه البخاري في (الصحيح ــ مع فتح الباري) 565/1 حديث رقم 480 (كتاب الصلاة) (باب تشبيك الأصابع في المسجد) من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِى حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ بِهَذَا. والحثالة والحفالة معناهما واحد، وهو الرديء ، قال ابن حجر في (فتح الباري) 251/11 (كتاب الرقاق) (باب ذهاب الصالحين) حديث رقم 6434: زَادَ غَيْر أَبِي ذَرّ مِنْ رُوَاة الْبُخَارِيّ: قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه وَهُوَ الْبُخَارِيّ حُثَالَة وَحُفَالَة يَعْنِي أَنَّهُمَا بِمَعْنًى وَاحِد. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْحُثَالَة بِالْفَاءِ وَبِالْمُثَلَّثَةِ الرَّدِيء مِنْ كُلّ شَيْء، وَقِيلَ آخِر مَا يَبْقَى مِنْ الشَّعِير وَالتَّمْر وَأَرْدَؤُهُ، وَقَالَ اِبْن التِّين: الْحُثَالَة سَقَط النَّاس، وَأَصْلهَا مَا يَتَسَاقَط مِنْ قُشُور التَّمْر وَالشَّعِير وَغَيْرهمَا. وَقَالَ الدَّاوُدِيّ: مَا يَسْقُط مِنْ الشَّعِير عِنْد الْغَرْبَلَة وَيَبْقَى مِنْ التَّمْر بَعْد الْأَكْل.

وأنهم ضبطوا المخاضرة في حديث النهي عن المخاضرة[1] بالضاد ـ وهي بيع البقل والكراث قبل أن يجز جزه ـ وعن المخاصرة بالصاد غير معجمة،

إلى جانب هذه الشواهد المتعلقة بالمتون، فقد ذكر الإمام الرامهرمزي ـ رحمه الله ـ بعض جهود المحدثين المقدّرة في ضبط الأسانيد، والتي تدل على متانة أفهامهم، ومن الأمثلة على ذلك:

أنهم ضبطوا اختلاف حركة الأسماء المتفقة صورها، فميزوا عبيدة من عبيدة، وعمارة من عمارة، وعبادة من عبادة، وحبان من حبان، وسليم من سليم، ومعقل من معقل، ومعمر من معمر، وحبيب من حبيب، وبشير من بشير.

وأنهم ضبطوا الألقاب والأنساب، فقالوا: فلان البدري شهد بدرا، وأبو مسعود البدري كان ينزل ماء بدر، وليس ممن شهد بدرا، وفلان القارئ من قراءة القرآن، وعبد الرحمن بن عبد القاري[2] من القارة، وهم بنو الهون بن خزيمة، وعمير مولى آبي اللحم على وزن فاعل من الأباة لأنه كان يأبى أن

(1) رواه البخاري في (الصحيح ــ مع فتح الباري) 404/4 حديث رقم 2207 (كتاب البيوع) (باب بيع المخاضرة) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – أَنَّهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُخَاضَرَةِ، وَالْمُلاَمَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ.

(2) بالياء المشددة، نسبة إلى القارة، وهو أيثع ــ ويقال بيثع ــ بن مليح بن الهون بن خزيمة. وقيل: القارة هوالريش بن ملحم بن غالب. وسموا قارة لان يعمر الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون كنانة فقال بعضهم:
دعونا قارة لا تنفرونا *** فنجفل مثل إجفال الظليم . وذكر ابن الأثير أن منهم: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري المتوفى سنة ثمان وثمانين. (اللباب في تهذيب الأنساب) 6/3 لابن الأثير عز الدين ابن الأثير الجزري النسخة التي نشرتها مكتبة دار صادر ــ بيروت ــ عام 1980م.

يأكل اللحم، فلقب به وليس بكنية، ويزيد الفقير كان يألم فقار ظهره حتى ينحني لها، وليس من الفقر و أطال ـ رحمه الله ـ في ذلك.

وهكذا نجد العديد من الشواهد التي تدل على أن المحدثين بذلوا جهودا متواصلة في العناية بالحديث النبوي الشريف رواية ودراية.

دراسات حول عناية المحدثين بالفقه:

ظهرت في هذا العصر العديد من البحوث و الدراسات العلمية التي حاولت إبراز عناية المحدثين بالدراية والفقه، وتميزهم في ذلك، ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي[1]:ـ

[1] الاتجاه الفقهي للإمام البخاري من خلال صحيحه، للباحث/ محمد أحمد حسن إبراهيم – رسالة ماجستير – جامعة القاهرة – دار العلوم – الشريعة الإسلامية – 1993م –

[2] فقه الإمام البخاري في الأطعمة والعقيقة والذبائح والصيد والأضاحي، للباحث/ عابد زليب القثامي – رسالة ماجستير – جامعة أم القرى – الشريعة والدراسات العليا – الدراسات العليا الإسلامية المسائية – 1416هـ - 1419هـ-

(1) انظر: دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلاميةحتى عام 2002م المناقشة والمسجلة، إعداد لجنة الببليوغرافيا الإسلامية أبو سعد الأثري ــ نسخة الكترونية.

[3] فقه الإمام البخاري في الجنائز من جامعه الصحيح، للباحث/ فهد عبد الله العريني – رسالة ماجستير - جامعة أم القرى – الشريعة والدراسات العليا – الدراسات العليا الإسلامية المسائية – 1415هـ - 1419هـ -

[4] فقه أبي داود السجستاني من خلال سننه، للباحث/ المفضل بوزرهون – رسالة ماجستير – جامعة محمد الخامس – الآداب والعلوم الإنسانية – الدراسات الإسلامية.

[5] منهج التصنيف في فقه تراجم الحديث، للباحث/ عبد اللطيف لشهب – رسالة ماجستير – جامعة مولاي إسماعيل – مكناس – الآداب والعلوم الإنسانية – الدراسات الإسلامية – 1999م.

[6] المدرسة الفقهية عند المحدثين ومناهجها، للباحث/ محمد القادري بوتشيش – رسالة دكتوراه – جامعة محمد الخامس – الآداب – وجدة – الدراسات الإسلامية –.

[7] الاتجاهات الفقهية عند المحدثين في القرن الثالث الهجري، للباحث/ عبد المجيد محمود عبد المجيد – دكتوراه – جامعة القاهرة - دار العلوم – الشريعة الإسلامية – 1964 –.

[8] الحركة الحديثية وعلاقتها بالفقه في القرن السابع الهجري (ابن دقيق العيد – ت 702هـ نموذجاً)، للباحث/ عبد الرزاق الجابي - رسالة دكتوراه – جامعة محمد الخامس – الآداب – الرباط – الدراسات الإسلامية – 1989م –.

المبحث الثالث

عناية أبي هريرة بالرواية والدراية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

عناية أبي هريرة بالرواية

عرف أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ في مجال الرواية بأنه أحد المكثرين منها، كما قال السيوطي ـ رحمه الله ـ في الألفية[1]:

وَالْمُكْثِرُونَ فِي رِوَايَةِ الأَثَرْ *** أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرْ

وَأَنَسٌ وَالْبَحْرُ كَالْخُدْرِيِّ *** وَجَابِرٌ وَزَوْجَةُ النَّبِي

حفظ أبي هريرة:

المرويات في عناية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالرواية وحفظ الأحاديث كثيرة، ومن ذلك ما روى البخاري من طريق وهب بن منبه عن

(1) (ألفية السيوطي في علم الحديث) ص 218 النسخة التي نشرتها دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت بتصحيح وشرح الشيخ/ أحمد محمد شاكر.

أخيه همام عن أبي هريرة قال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب[1].

وروى البخاري ـ أيضا ـ من طريق الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ في يوم من الأيام: لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئا أبدا. قال أبو هريرة: فبسطت نمرة ليس علي ثوب غيرها، حتى قضى النبي ﷺ مقالته، ثم جمعتها إلى صدري فو الذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا[2].

وأخرج البخاري هذه الرواية من طريق أخرى عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، وفيها قلت: يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه.، فقال: ابسط رداءك فبسطته. ثم قال: ضمه إلى صدرك، فضممته فما أنسيت حديثاً بعد[3].

وأخرجها أبو يعلى من طريق الوليد بن جميع عن أبي الطفيل عن أبي هريرة قال شكوت إلى رسول الله ﷺ سوء الحفظ فقال: افتح كساءك قال: ففتحته قال: ضمه قال: فما نسيت بعد شيئا[4].

(1) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 206/1 (كتاب العلم) (باب كتابة العلم) حديث رقم (113).
(2) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 28/5 (كتاب الحرث والمزارعة) (باب ما جاء في الغرس) حديث رقم (2350).
(3) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 214/1 (كتاب العلم) (باب حفظ العلم) حديث رقم (119).
(4) (المسند) 88/11 حديث رقم (6219) النسخة التي حققها وخرج أحاديثها/ حسين سليم أسد، ونشرتها دار الثقافة العربية ــ دمشق، الطبعة الأولى عام 1992م.

وقد شهد بحفظ أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ جماعة من العلماء[1]، منهم الإمام الشافعي القائل إن أبا هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره. وقال سعيد بن أبي الحسن: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثاً من أبي هريرة.

و قال أبو صالح: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ.

وفي رواية: ما كان أفضلهم ولكنه كان أحفظهم.

وقال أبو الزعيزعة كاتب مروان: أرسل مروان إلى أبي هريرة، فجعل يحدثه، وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به، حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله، وأمرني أن انظر، فما غير حرفاً عن حرف. وقال الحاكم أبو أحمد: كان أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وألزمهم له، صحبه على شبع بطنه، فكانت يده مع يده، يدور معه حيث دار، إلى أن مات، ولذلك كثر حديثه.

وقال أبو نعيم: كان أبو هريرة أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ دعا له بالحفظ .

(1) انظر النصوص المذكورة في حفظ أبي هريرة هنا كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) 65/12 وما بعدها.

وقد صرح أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بخلاصة ما حفظه عنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ ، و أنه حفظ وعَاءَيْنِ ، بث أحدهما قال أبو هريرة : وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ[1]. أخرجه البخاري[2].

شهادة الصحابة لأبي هريرة بالتميز :

يقول الحافظ ابن حجر : الأخبار في ذلك كثيرة[3]. وإن من أبرز تلك الشهادات ما ورد عن جماعة من الصحابة منهم : ابن عمر ، وطلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنهما ـ فأما شهادة ابن عمر فقد رواها البغوي بسند جيد ـ كما قال الحافظ ابن حجر[4] ـ عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة: أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه.

وأما شهادة طلحة بن عبيد الله فقد رواها الحاكم في (المستدرك) من طريق أبي أنس مالك بن أبي عامر ، قال : كنت عند طلحة بن عبيد الله فدخل عليه رجل ، فقال : يا أبا محمد ، والله ما ندري ، هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺأم أنتم ؟ تقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل - يعني أبا هريرة ــ فقال له طلحة : والله ما نشك أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع ، وعلم ما لم نعلم،

(1) قال ابن حجر (فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري) 1/ 216 : حَمَلَ الْعُلَمَاء الْوِعَاء الَّذِي لَمْ يَبُثَّهُ عَلَى الْأَحَادِيث الَّتِي فِيهَا تَبْيِين أَسَامِي أُمَرَاء السُّوء وَأَحْوَالهمْ وَزَمَنهمْ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَة يَكْنِّي عَنْ بَعْضه وَلَا يُصَرِّح بِهِ خَوْفًا عَلَى نَفْسه مِنْهُمْ ، كَقَوْلِهِ : أَعُوذ بِاَللَّهِ مِنْ رَأْس السِّتِّينَ وَإِمَارَة الصِّبْيَان يُشِير إِلَى خِلَافَة يَزِيد بْن مُعَاوِيَة لِأَنَّهَا كَانَتْ سَنَة سِتِّينَ مِنْ الْهِجْرَة . وَاسْتَجَابَ اللَّه دُعَاء أَبِي هُرَيْرَة فَمَاتَ قَبْلَهَا بِسَنَةٍ.

(2) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري)193/1 (كتاب العلم)(باب الحرص على الحديث) حديث رقم (99).

(3) (الإصابة في تمييز الصحابة) 75/12.

(4) (الإصابة في تمييز الصحابة) 75/12.

إنا كنا قوما أغنياء لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار، ثم نرجع، وكان أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ مسكينا لا مال له، ولا أهل، ولا ولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، وكان يدور معه حيثما دار، ولا نشك أنه قد علم ما لم نعلم ، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا أنه تقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه[1].

ومن الشواهد التي تدل على تميز أبي هريرة ـ إضافة إلى ما ذكر ـ أن أبا هريرة كان مرجعا[2] علميا في أحاديث رسول الله ﷺ لكبار الصحابة أمثال عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، ـ رضي الله عنهم جميعا ـ، حيث كانوا يسألون أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن أحاديث رسول الله ﷺ.

موافقة الصحابة لأبي هريرة في مروياته:

جاء في مستدرك تصريح الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ بموافقتهم لأبي هريرة في مروياته: ولم يتهمه أحد منا أنه تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل.

(1) (المستدرك) 511/3 (كتاب معرفة الصحابة) (باب ذكر أبي هريرة) النسخة التي نشرها دار الكتاب العربي ــ بيروت بدون تاريخ.

(2) ذكره ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة) 75/12.

وورد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ تصريحه بموافقته لكل ما رواه أبو هريرة، وذلك فيما حكاه الحافظ ابن حجر[1] ـ رحمه الله ـ قال: روينا في فوائد المزكى تخريج الدار قطني من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع[2] على يمينه .فقال له مروان: أما يكفي أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع؟ قال: لا. فبلغ ذلك ابن عمر فقال: أكثر أبو هريرة. فقيل لابن عمر: هل تنكر شيئاً مما يقول؟ قال لا ولكنه اجترأ وجبنا، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: ما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا[3].

أسباب تميّز أبي هريرة في الرواية:

ومما ساعد على تميّز أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في الرواية العوامل التالية:

[1] ملازمته للنبي ﷺ في أغلب الأحوال، وذلك لما روى الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في الصحيح[4] من طريق المقبري، عن أبي هريرة ـ

(1) (الإصابة في تمييز الصحابة) 76/12.

(2) للعلماء في هذا الاضطجاع ستة أقوال حكاها شمس الحق العظيم آبادي، وصحح أنه اضطجاع مستحب. (عون المعبود في شرح سنن أبي داود) 140/4 النسخة التي نشرها محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية عام 1968م.

(3) الحديث رواه الإمام أبو داود في (السنن) حديث رقم 1262 (كتاب التطوع) (باب الاضطجاع بعدها) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه، وعزوه لأبي داود أولى من عزوه لفوائد المزكي، و الحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم 1261.

(4) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 75/7 (كتاب المناقب) (باب مناقب جعفر بن أبي طالب) حديث رقم 3708.

رضي الله عنه ـ أنه قال: إن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير[1]، ولا يخدمني فلان ولا فلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لاستقري الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة[2] التي ليس فيها شئ، فنشقها فنعلق ما فيها.

[2] تعبد أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ بنقل الأحاديث وروايتها، وتحمله أمانة التبليغ بمسؤلية، وخوفه من الوعيد الشديد الوارد في كتمان العلم، وقد صرح أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بذلك كما روى الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في الصحيح[3] أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ تلى قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۞ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[4].

(1) الحبير: ملابس يمانية، قال ابن الأثير: الحبير من البرود: ما كان موشيا مخططا، يقال برد حبير، وبرد حبرة ــ بوزن عنبة ــ على الوصف والإضافة، وهو برد يمان) (النهاية في غريب الحديث والأثر) 328/1.

(2) العكة: هي وِعاء خاص بالسمن والعسل مصنوع من جُلد مُسْتَدير يَخْتَصُّ بهما وهو بالسَّمْن أخَصّ. (النهاية في غريب الحديث والأثر) 546/3.

(3) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 213/1 (كتاب العلم) (باب حفظ العلم) حدبث رقم 118.

(4) سورة البقرة الآية: 159-160.

ومعنى ذلك ـ كما قال ابن حجر[1] ـ أنه لوْلا أنَّ اللَّه توعد الكَاتِمِينَ لِلْعِلْمِ بهذا الوعيد الشديد، لمَا حَدَّثَ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بحديث قط ، ولَكِنْ لَمَّا كَانَ الْكِتْمَان متوعدا عليه بهذا الوعيد الشديد اشتغل أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالرواية، وتميز في ذلك، لِكَثْرَةِ مَا عِنْده من أحاديث ومرويات.

[3] معجزة بسط ثوبه للنبي ﷺ كما رواها الإمام البخاري[2] ـ رحمه الله ـ في الصحيح، أن النبي ﷺ قال في يَوْم من الأيام: لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مقالتي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَيَنْسَى مِنْ مقالتي شَيْئًا أَبَدًا. قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : فَبَسَطْتُ نَمِرَةً[3] لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرَهَا، حَتَّى قَضَى النبي ﷺ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صدري، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى يومي هَذَا.

و الْحَدِيث يدَلّ عَلَى أَنَّ أبا هريرة لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ من النبي ﷺ بعد ذلك، وَهذا أمر لَمْ يَثْبُت لِغَيْرِهِ من الصحابة، كما قال ابن حجر[4] ـ رحمه الله ـ . وقال النووي[5] ـ رحمه الله ـ : وَفِي هَذَا الْحَدِيث مُعْجِزَة ظَاهِرَة لِرَسُولِ اللَّه ﷺ فِي بَسْط ثَوْب أَبِي هُرَيْرَة .

(1) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) 214/1 (كتاب العلم) (باب حفظ العلم) حديث رقم 118.

(2) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 28/5 (كتاب المزارعة) (باب ما جاء في الغرس) حديث رقم 2349.

(3) أي إزار له، قال ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث والاثر) 249/5: النمرة كلُّ شَمْلَةٍ مُخَطَّطة من مَآزِر الأعراب فهي نمرة وجمعُها: نِمار كأنها أخِذت من لون النَّمِر لما فيها من السَّواد والبَياض.

(4) (فتح الباري شرح صحيح البخاري) 214/1 (كتاب العلم) (باب حفظ العلم) حديث رقم 119.

(5) في شرحه على صحيح مسلم 54/16 في (كتاب فضائل الصحابة) (باب من فضائل أبي هريرة الدوسي) حديث رقم 4546 النسخة التي نشرتها المكتبة المصرية ومطبعتها ــ بدون تاريخ.

لأجل ذلك كله فإن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ تميز في الرواية، وتمكن من سماع أحاديث لم يسمعها الصحابة الآخرون، وقد شهد له بذلك الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله ـ رضي الله عنه ـ حيث قال: لا أشُكّ أنّ أبا هريرة سَمِعَ مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ مَا لم نَسْمَع .

المطلب الثاني

عناية أبي هريرة بالدراية

عرف أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالحرص على الدراية، وتميز فيها كما تميز في الرواية، ومن شواهد عنايته بالدراية ما روى الإمام البخاري في الصحيح[1] أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ سأل النبي ﷺ عن أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة ؟ فقال له النبي ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك، لما رأيت من حرصك. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من نفسه.

ووصف الإمام الذهبي[2] أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ بالحافظ، الفقيه. وقال إنه: من كبار أئمة الفتوى، ومن كبار أوعية العلم، مع الجلالة، والعبادة ، والتواضع.

(1) (صحيح البخاري ــ مع فتح الباري) 193/1 (كتاب العلم) (باب الحرص على الحديث) حديث رقم 99.

(2) (تذكرة الحفاظ) 32/1.

وعد ابن حزم[1] أباهريرة في فقهاء الصحابة، وعندما ذكر ابن القيم في "إعلام الموقعين[2]" المفتين من الصحابة، وأنهم كانوا بين مكثر ومقل ومتوسط، ذكر أبا هريرة من المتوسطين مع أبي بكر الصديق، و أبي موسى الأشعري، و معاذ بن جبل، و جابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وقال ابن الهمام في (التحرير): وأبو هريرة فقيه.

قال شارحه ابن أمير الحاج[3]: لم يعدم شيئاً من أسباب الاجتهاد، وقد أفتى في زمن الصحابة ولم يكن يفتي في زمنهم إلا مجتهد.

وقال الزركشي في (البحر المحيط)[4]: وَالصَّوَابُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ، وَقَدْ أَفْرَدَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ السُّبْكِيُّ جُزْءًا فِي فَتَاوِيهِ، وَقَالَ شَارِحُ الْبَزْدَوِيِّ: بَلْ كَانَ فَقِيهًا، وَلَمْ يَعْدَمْ شَيْئًا مِنْ آلَاتِ الِاجْتِهَاد وَكَانَ يُفْتِي فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ، وَمَا كَانَ يُفْتِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إلَّا فَقِيهٌ مُجْتَهِدٌ، وَقَدْ انْتَشَرَ عَنْهُ مُعْظَمُ الشَّرِيعَةِ، فَلَا وَجْهَ لِرَدِّ حَدِيثِهِ بِالْقِيَاسِ.

(1) (الإحكام في أصول الأحكام) 92/5 لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى 456هـ، نشر دار الآفاق الجديدة ــ بيروت، الطبعة الأولى عام 1980م.

(2) (إعلام الموقعين عن رب العالمين) 12/1 لشمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، النسخة التي نشرتها مكتبة الكليات الأزهرية ــ مصر عام 1968م.

(3) في كتابه (التقرير والتحبير على التحرير في أصول الفقه ــ نسخة الكترونية مع المكتبة الشاملة الإصدار الثالث) 134/4 في حديثه عن أبواب السنة.

(4) (البحر المحيط في أصول الفقه) 316/4.

وَانكر العلماء رد حديث المصراة[1] المروي من طريق أبي هريرة، بمزاعم أنه مخالف للقياس، وأن راويه أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ لم يكن في درجة ابن مسعود الفقهية، وعد ابن السمعاني[2] ـ رحمه الله ـ رده من البدع، و من علامات الخذلان.

وبين أن حديث المصراة لم ينفرد أبو هريرة بروايته، حيث شاركه في روايته جماعة من الصحابة، و لو انفرد ـ رضي الله عنه ـ بروايته لكانت روايته حجة، وممن شاركه في رواية هذا الحديث:

[1] ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ كما أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد[3] وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيّ[4] مِنْ وَجْه آخَرَ عَنْ ابن عمرُ.

(1) الحديث المشار إليه رواه البخاري في (الصحيح ــ مع فتح الباري) 361/4 حديث رقم 2148 (كتاب البيوع) (باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل) من طريق جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنِ النبي ﷺ: لاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ.

قال البخاري: وَالْمُصَرَّاةُ الَّتِى صري لَبَنُهَا وَحُقِنَ فِيهِ، وَجُمِعَ فَلَمْ يُحْلَبْ أَيَّامًا. وَأَصْلُ التَّصْرِيَةِ حَبْسُ الْمَاءِ يُقَالُ مِنْهُ صَرَّيْتُ الْمَاءَ {إِذَا حَبَسْتَهُ}.

(2) كما نقله ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري) 365/4 (كتاب البيوع) (باب النهي للبائع الأ يحفل الإبل والبقر والغنم) حديث رقم 2148.

(3) (السنن) 728/3 (كتاب البيوع) (باب من اشترى مصراة فكرهها) حديث رقم (3446)، وسكت عنه أبو داود، وقال الخطابي في (معالم السنن ــ مع مختصر السنن) 89/5: إسناده ليس بذاك. و أيده المنذري بقوله: و الأمر كما قال فإن جميع بن عمير قال فيه ابن نمير: هو من أكذب الناس، وقال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث. (مختصر سنن أبي داود) 89/5 النسخة التي حققها أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، ونشرتها مطبعة أنصار السنة المحمدية ــ القاهرة ــ بدون تاريخ .

(4) (المعجم الأوسط) 395/7 حديث رقم (6767) من طريق محمد بن أبي زرعة، نا هشام بن عمار، ثنا سويد بن عبد العزيز، نا داود بن عيسى النخعي، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه، عن النبي=

[2] َأنس، وروايته عند أبي يَعْلَى[1].

[3] وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيّ فِي الْخِلَافِيَّاتِ[2] مِنْ حَدِيثِ عَمْرو بْن عَوْف الْمُزَنِيّ.

[4] وَأَخْرَجَهُ أَحْمَد[3] مِنْ رِوَايَةِ رَجُلٍ مِنْ الصَّحَابَةِ لَمْ يُسَمَّ .

أصناف الطاعنين في دراية أبي هريرة:

الطاعنون في دراية أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ جماعات منحرفة، أعمى الله قلوبهم، ذكرهم أبو بكر محمد بن إسحاق الإمام[4] في قوله: إنما يتكلم في أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ لدفع أخباره، من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار وهم:

[1] إما معطل جهمي، يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم، الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ، و يرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه، تمويها على الرعاع و السفل أن أخباره لا تثبت بها الحجة.

=ﷺ قال: من اشترى شاة محفلة فحلبها ثلاثة أيام فهو بالخيار، إن شاء أمسكها، وإلا ردها وصاعا من تمر. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا داود بن عيسى، تفرد به: سويد بن عبد العزيز.

(1) (المسند) 154/5 حديث 2767.

(2) عزاه اليه ابن حجر العسقلاني كما في (فتح الباري) 365/4.

(3) عزاه اليه ابن حجر العسقلاني كما في (فتح الباري) 365/4.

(4) (المستدرك) 513/3 (كتاب المناقب) (باب ذكر مناقب أبي هريرة).

[2] و إما خارجي يرى السيف على أمة محمد ﷺ، و لا يرى طاعة خليفة و لا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه و سلم خلاف مذهبهم ، الذي هو ضلال ، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة و برهان، كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

[3] أو قدري، اعتزل الإسلام و أهله، و كفّر أهل الإسلام، الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى، و قضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ التي قد رواها عن النبي صلى الله عليه و سلم في إثبات القدر، لم يجد حجة يريد صحة مقالته التي هي كفر و شرك، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ لا يجوز الاحتجاج بها.

[4] أو جاهل، يتعاطى الفقه و يطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه و أخباره، تقليدا بلا حجة و لا برهان، تكلم في أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ و دفع أخباره التي تخالف مذهبه، و يحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه.

الخاتمة

أولاً: نتائج الدراسة:

تلخص في هذه الدراسة العلمية لنتائج مهمة من أبرزها:

[1] أن أبا أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ تميّز بالحرص على الخير، وقد شهد له بذلك النبي ﷺ.

[2] أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ تميز في العناية بحديث رسول الله ﷺ رواية ودراية بشهادة المعاصرين له.

[3] أن عناية الراوي بالرواية والدراية من مراتب العلم الرفيعة، وأن من اقتصر منهم على الرواية وحدها فانه لا يذم .

[4] أن الأحاديث التي رواها أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ شاركه في رواية بعضها صحابة آخرون.

[5] أن الصحابة لم يتهموا أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ في رواية من مروياته، و لم ينكروا عليه حديثا من أحاديثه.

[6] أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ كان مرجعا حديثيا لكبار الصحابة وصغارهم.

[7] أن أبا هريرة - رضي الله عنه - لا يطعن فيه، وفي مروياته، إلا من أعمى الله قلبه.

ثانياً: توصيات البحث:

في ختام هذه الدراسة فإني أوصي بما يلي:

[1] حث الجامعات والمؤسسات المعنية بالسنة وعلوم الحديث في جميع أنحاء العالم للسعي لتبادل الخبرات، و العمل على ازدهار الصلات فيما بينها، و أن يكون لها دور مميز في خدمة السنة وعلوم الحديث.

[2] حث المراكز العلمية المتخصصة في خدمة السنة وعلوم الحديث للاستمرار في إقامة الندوات العلمية، والمؤتمرات، والمحاضرات المتخصصة في مجالات السنة وعلوم الحديث.

[3] ضرورة السعي عبر مناهج التعليم العام والعالي للتعريف بجهود رواة الحديث العلمية والعملية، وإبراز أثرها في حفظ السنة و نشرها.

و الله أسال أن تكون هذه الدراسة مفيدة في موضوعها ، وبالله التوفيق

فهرس المصادر

[1] أبو هريرة و أقلام الحاقدين، لعبد الرحمن عبد الله الزرعي، النسخة التي نشرتها دار الأرقم للنشر والتوزيع ـ بدولة الكويت، الطبعة الثالثة 1985م.

[2] الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى 852 هـ، النسخة التي نشرتها مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة، الطبعة الأولى عام 1976 م بتحقيق طه محمد الزيني.

[3] أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقه ـ نسخة ضمن المكتبة الشاملة الالكترونية، للشيخ/ عبد المحسن بن حمد العباد ـ رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا.

[4] البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي المتوفى 794 هـ، تحرير د/ عمر سليمان الأشقر، النسخة التي نشرتها وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ـ الكويت، الطبعة الأولى 1988م الموافق 1409 هـ .

[5] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، الشافعي، المتوفى 911هـ، نشرته دار إحياء السنة النبوية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية عام 1979م بتحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف.

[6] تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز التركماني ،الفارقي الذهبي 748هـ، نسخة دار إحياء التراث العربي ـ بدون ذكر التاريخ والدولة.

[7] تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى 676 هـ، نسخة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ بدون تاريخ.

[8] التقرير والتحبير على التحرير في أصول الفقه ـ لابن أمير الحاج الحلبي المتوفى 1180هـ، نسخة الكترونية مع المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.

[9] الحديث والمحدثون، لمحمد محمد أبو زهو، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، بدون تاريخ الطبعة.

[10] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ، نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.

[11] دفاع عن أبي هريرة، لعبد المنعم صالح العلي الطبعة 2 بتاريخ 1981م دار القلم بيروت لبنان، ومكتبة النهضة بالعراق.

[12] دليل الرسائل الجامعية في علوم الحديث النبوي في معظم الجامعات الإسلامية حتى عام 2002 م المناقشة والمسجلة، إعداد لجنة الببليوغرافيا الإسلامية أبو سعد الأثري ـ نسخة الكترونية.

[13] الزهد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، نسخة دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى 1983م.

[14] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، للدكتور/ مصطفى السباعي، نشرها المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الرابعة، 1985م.

[15] سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث الازدي السجستاني ، المتوفى 275هـ إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ـ دار الحديث ـ حمص ـ الطبعة الأولى 1388 هـ

[16] سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى 279هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر ـ و محمد فؤاد عبد الباقي ـ و إبراهيم عطوة عوض ـ الطبعة الثانية 1398 هـ ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ـ بمصر.

[17] شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي المتوفى 676هـ، النسخة التي نشرتها المكتبة المصرية ومطبعتها ـ بدون تاريخ.

[18] صحيح الإمام البخاري ـ مع فتح الباري. للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى 256هـ، النسخة التي نشرتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد ـ بالمملكة العربية السعودية، وعلق عليها سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقمها

محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعها محب الدين الخطيب ـ بدون تاريخ.

[19] صحيح الإمام مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى 261هـ، نسخة دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى عام 1996م.

[20] عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفي، النسخة التي نشرتها مكتبة دار الفكر ـ بيروت، عام 1979م .

[21] عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ضبط وتحقيق/ عبد الرحمن محمد عثمان، النسخة التي نشرها محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية عام 1968م.

[22] فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ، النسخة التي نشرتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد ـ بالمملكة العربية السعودية، وعلق عليها سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقمها محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعها محب الدين الخطيب ـ بدون تاريخ.

[23] الكفاية في علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى 463هـ، نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.

[24] ألفية السيوطي في علم الحديث، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي المتوفى 911هـ، النسخة التي نشرتها دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت بتصحيح وشرح الشيخ/ أحمد محمد شاكر.

[25] اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين محمد بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، النسخة التي نشرتها مكتبة دار صادر ـ بيروت ـ عام 1980م.

[26] لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، النسخة التي نشرتها دار صادر ـ بيروت، بدون تاريخ.

[27] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المتوفى 807هـ، نسخة دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة 1402هـ.

[28] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، نسخة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ الطبعة الثالثة ـ 1404هـ .

[29] مختصر سنن أبي داود، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى 656هـ، النسخة التي حققها أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، ونشرتها مطبعة أنصار السنة المحمدية ـ القاهرة ـ بدون تاريخ.

[30] المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري 405هـ، نسخة دار الكتاب العربي ـ بيروت.

[31] المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفي 241هـ، نسخة دار الفكر العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ.

[32] المسند ، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي ، الموصلي ، المتوفى 307هـ ، النسخة التي حققها وخرج أحاديثها / حسين سليم أسد ، ونشرتها دار الثقافة العربية ـ دمشق ، الطبعة الأولى عام 1992م .

[33] المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى 211هـ، النسخة التي اعتنى بتحقيق نصوصها، وتخريج أحاديثها، والتعليق عليها / حبيب الرحمن الأعظمي، ونشرها المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى 1972م، النسخة.

[34] المعالم الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة ـ نسخة الكترونية ضمن المكتبة الشاملة الإصدار الثاني، لعاتق بن غيث البلادي.

[35] المعجم الأوسط ـ لأبي القاسم/ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى 360هـ، النسخة التي نشرتها مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى 1995م الموافق 1415هـ .

[36] المعجم الصغير، لأبي القاسم/ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى 360هـ ،النسخة التي نشرتها دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1403هـ.

[37] معجم مقاييس اللغة ـ، لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي المتوفى 395هـ النسخة التي نشرتها دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى عام 1420هـ الموافق 1999م وضع حواشيها إبراهيم شمس الدين.

[38] النهاية في غريب الحديث و الأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المتوفى 606هـ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي ـ نشر المكتبة الاسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ ـ بدون تاريخ.

[39] هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ، النسخة التي نشرتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية و الإفتاء والدعوة والإرشاد ـ بالمملكة العربية السعودية ،وعلق عليها سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقمها محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعها محب الدين الخطيب ـ بدون تاريخ.

[40] اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر، لعبد الرووف المناوي المتوفى 1031هـ، نشرته مكتبة الرشد ـ بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى عام 1999م، بتحقيق د/ المرتضى الزين أحمد.